. @ 343 @

(^ بعيد (53) وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب (54) . * * * * .

وقوله : (^ من مكان بعيد) أنهم يقولون : ما أبعد هذا ، (ويقال) : من مكان بعيد أي : بعيد من (علمهم) . والقذف هو الرجم والرمي ، وجملة المعنى أنهم يخوضون فيما لا علم لهم به . .

قوله تعالى : (^ وحيل بينهم وبين ما يشتهون) قال الحسن البصري : هو الإيمان وقبول التوبة . ويقال : المال والولد . (وقيل) : نعمة الدنيا وزهوتها . وعن إبراهيم النخعي أنه قال : ما تلوت هذه الآية إلا وذكرت الماء البارد . .

وقوله : (^ كما فعل بأشياعهم من قبل) أي : الأمم الماضية . وقيل : بأصحاب الفيل . والأشياع : جمع شيعة ، وهم الفرق . .

وقوله : (^ إنهم كانوا في شك مريب) أي : في شك مرتابين ، وفي الآية دليل على أن الشاك كافر بخلاف ما قاله بعض الناس ، وهو غلط عظيم في الدين ، وقد دلت هذه الآية على أن الشاك كافر وهو في النار ، وكذلك دل على هذا قوله تعالى : (^ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) فقد أوجب لهم الكفر والنار بالظن . وقد روي عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : (^ وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش) قال : هذه الآية نزلت في جيش السفياني ، وهو رجل [يخرج] في أخواله من كلب ، فخسف ا بهم بالبيداء إلا رجلا واحدا يخبر الناس ما صنع ا بهم ، وفيه قصة .